ليست قوة توجب استعداد العلم والادراك مطلقا بل قوة توجب استعداد
الاحساسات والمراد قوة لا استعداد بدونها باعتبار الحصر المستفاد من تقديم
الظرف على قوله تستعد واستعداد العلم حاصل بدون كل من الحواس ولا
استعداد للعلم بدون العقل قوله وهو المعنى اه كانه قيل هذا مخالف لقول الحكما
في تعريف العقل فاجاب بقوله وهو المعنى الخ قوله بقولهم اي المتكلمين قوله
غريزة اي صفة جبلية وقيل هي الطبيعة التي عليها الانسان قوله يتبعها العلم
قال القرمي اي يلزمها من غير فكر ونظر قوله عند سلامة الالات وهي التي تدرك
بها النفس المحسوسات الظاهرة والباطنة اي القوة الظاهرة والباطنة للنفس
فيكون العقل هو تلك القوة لا النفس كما هو المتبادر هنا قول الحكما فلا منافاة
بين الكلامين قال العصام يعني ان مآل التعريفين واحد وهذا يخالف ما في
التلويح ان العقل اطلقه الحكما وغيرهم على معان كثيرة منها قوة النفس الانسانية
بها تمكن من ادراك الحقايق ومنها الغريزة التي يتبعها الخ الا ان يقال المعنى
بالعقل في التعريفين والمفهومان مختلفان اولا اختلاف المذهبين
فالمسمى بالعقل قوة لها تاثير عند الحكيم وعند اهل الشرع امر فطري يتبعها
الخ من غير تاثير منه بل على مقتضى جري عادة الله تعالى ونحو انه ان اريد
بالعلم بالضروريات العلم بالقوة لا حاجة الى ذكر قوله عند سلامة الالات
ولا اختصاص للضروريات عنا بعينها وان اريد العلم بالفعل فلا يكفي
شرط سلامة الالات كما لا يخفى ان اراد العلم بجميع الضروريات والا فلا يتوقف
على سلامة جميع الالات قوله وقيل جوهر قال الخيالي هذا هو النفس بعينها
والعرف واللغة يدلان على تغايرهما فلذا قال قيل انتهى قال العصام
فيه نظر لان المدرك لا يسمى مدركا فلا يقال الضارب انه ضرب فالمتبادر
مغايرة العقل للمدرك فوجه التزييف ان كون العقل جوهرا يخفى انا الاوضح
ان قوة العلم جوهر الا ان او عرضا انتهى قيل المراد بقوله جوهر شيء نفيس ذو قدر
وشرف وحرمة وعظم لا بمعنى انه قائم بنفسه قوله يدرك بها الغايبات قال
العصام المراد بها ما يقابل المحسوسات قوله بالوسايط والمراد بها الدليل

في

في التصديق والتعريف في التصور وبالغايبات المجهولات التصورية والتصديقية من
الجزئيات اي المادة قال العصام والمراد بالوسايط ما يقابل المشاهدة
ويعم التعريفات والالة والمحسوسات التي ينتزع عنها الغايبات والمراد بالمشاهدة
اعمال الحواس لا ادراكها والا فهو ليس ادراك الحواس انتهى وقيل هي ادراك الجزئي حاضرا في
الخارج قوله فهو سبب للعلم ايضا الى قال العصام يريد ان هذا الحكم علم ضمنا
حيث عد العقل من اسباب العلم الا انه لم يكتف به وصرح به لمزيد الاهتمام بشانه
وبيانه لوجود المخالفين فيه انه لا يرد انكار السمنية له العلم بالنظريات وانكار الفلاسفة
لبعضها لانه لم يصرح بتلك الافادة واجيب بان عدم تقييد العلم كما تقيد في قسمي الخبر يشعر
بالعموم هذا ولو جعل قوله ايضا ناظرا الى قسمي الخبر اي العقل بسبب كقسمي الخبر لقوي الاشعار
بل يمكن ان يتقوى قصد العموم لم يقتضيه من التقسيم لكن يتجه ح اي هذا الحكم ليس صريحا
بما علم بل ليس علما كيف ولم يعلم سابقا ان العقل يفيد العلم باقسامه وعلم ان انكار
السمنية لا يختص بالنظريات بل يعمها وما سوى المحسوسات على ما في شرح المواقف في جعل العقل
سببا في مقابل الحس يرد مذهبهم الى اخر ما قال فيه قال ثم كما ان ثم يحمل العموم
على افراد العلم غير ممكن فوجب حمله على عموم انواع العلم وذلك لان العلم بجميع افراد
العلم غير مقدور للبشر اذ الافراد غير متناهية بخلاف العلم بجميع الانواع فانه جاز
ان يكون مقدورا للبشر قوله صرح بذلك اي بكون العقل سببا للعلم قوله لما فيه من خلاف
السمنية في جميع النظريات لانهم قالوا ليس العقل سببا للعلم في جميع النظريات
اي الالهيات والحسابيات والهندسيات وغيرها فلا يكون الحاصل بالعقل عندهم
مفيدا للعلم فصرح به لاظهار الرد عليهم قوله وبعض الفلاسفة في الالهيات وهم المهندسون
قالوا النظر يفيد العلم في الهندسيات والحسابيات لانها علوم قريبة من الاذهان
متسقة منتظمة لا يقع فيها غلط دون الالهيات فانها بعيدة عن الاذهان جدا والغاية القصوى
فيها الاخذ بالاحرى والاولى بذاته تعالى وصفاته وافعاله على ما في شرح المواقف
قوله بناء على كثرة الاختلاف وتناقض الاراء قال العصام اي تناقض نتايج الارا
وجعله قسيما للاختلاف مبني على ارادة تناقض ارا شخص واحد وهذا دليل بعض
الفلاسفة على ما في المواقف وما ذكره بقوله فان قيل دليل السمنية قدم دليل بعض الحكما

سبب العقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)